Vol 09 / Issue 36 / june 2025
ISSN 2568-6739 p79-98

Journal of social sciences
Democratic Arabic Center For Strategic, Political & Economic Studies, Germany-Berlin

Marriage Rituals and Ceremonies within the Social Structures of Tafilalt: A Socio-Anthropological Study of the Cultural Framework of the Beni M'hammed Tribes.

Khrissi Abdelhakim*

A researcher in sociology and anthropology/Morocco. holding a PhD in Sociology from Abdelmalek Essaâdi University, Tetouan- Morocco

khrissifes@gmail.com

https://orcid.org/0009-0002-8556-3859

Received: 28/05/2025, **Accepted**: 14/06/2025, **Published:** 28/06/2025

Abstract: Marriage rituals in the oasis society, especially among the Beni M'hammed tribes in the Ziz Oasis, have historically played a central role in shaping social, cultural, and familial structures. Governed by inherited norms and traditions, marriage was deeply connected to lineage, kinship, and tribal affiliation, under the influence of the extended family and tribal authority.

Despite the complex and layered nature of these social structures, marriage served to define relationships and societal order. Over time, however, these traditional rituals have undergone notable changes, highlighting a clear shift between past practices and modern forms of marriage within the oasis communities.

Keywords: marriage, rituals, social structures, Beni M'hammed tribes, Ziz Oasis.

**Corresponding author*

مجلة العلوم الإجتماعية
المركز الديمقراطي العربي ألمانيا-برلين
المجلد:09/العدد 36/جوان 2025
ISSN 2568-6739 ص79-98

دراسة سوسيو أنثروبولوجية في البنية مراسم طقوس الزواج لدى البنيات الاجتماعية بتافيلالت الثقافية لقبائل بني امحمد

خريصي عبد الحكيم*

باحث في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المغرب/ حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدي تطوان- المغرب.

khrissifes@gmail.com

https://orcid.org/0009-0002-8556-3859

تاريخ الاستلام: 2024/09/28 - تاريخ القبول: 2024/12/14 - تاريخ النشر: 2025/06/28

ملخص: شكلت الطقوس بالمجتمع الواحي إحدى الممارسات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية السياسية التي كانت على مر العصور تعد الركيزة الأساس في بناء المجتمع والعلاقات الاجتماعية التواصلية وفق ضوابط وقواعد تكون محكومة بأنماط ثقافية، ولعل الزواج كظاهرة سوسيو أنثروبولوجية حتم علينا البحث في أغوار العلاقات التي كانت تربط بين البنيات القبلية الاجتماعية داخل إطار النسب والقرابة والانتماء. ويرتبط الزواج ببنات المجتمع الواحي وبقبائله وما يحمله من عادات وتقاليد وقيم وأعراف سائدة داخله حيث كانت تحكمه الأسرة الممتدة وتؤطره القبيلة، فالزواج داخل واحة زيز هو من يحدد أوصر القربة والنسب على الرغم من وجود بنيات اجتماعية معقدة ومركبة بالواحة، وقد مهد هذا التركيب لظهور مجموعة من التغيرات في مراسم وطقوس الزواج بين الأمس واليوم.

الكلمات المفتاحية: الطقس، الزواج، البنيات الاجتماعية، قبائل بني امحمد

*المؤلف المرسل

تقديم

يعد البحث والتنقيب في الدراسات السوسيو أنثروبولوجيا من أعقد الظواهر التي تحتاج إلى المثابرة والجد للبحث في أغور مراسم وطقوس الزواج بمجال قبائل بني امحمد، هذه القبائل التي شكلت وحدة مجالية على مر التاريخ الاجتماعي في مجال واحة تافيلالت وبالأخص واحة زيز الأسفل, فهذا المجال بنياته الاجتماعية المتعدد التي تتشكل من الشرفاء والحراطين والأحرار والمرابطين، كانت تسودها علاقة صراع تارة وتارة أخرى تسودها علاقة تسوية وذلك لعدة اعتبارات لا تظهر بشكل علني، لهذا واجب البحث في هذا المجال لإبراز أهم مراسم طقوس الزواج وكيف أن هذه الطقوس كانت تشكل التفاعل في إطار العلاقات الاجتماعية عن طريق النسب والروابط الاجتماعية.

إن الدارس في مجال الأنثروبولوجية بكونها علم الإنسان الذي يهتم بالعادات والتقاليد والرموز والثقافة التقليدية المرتبطة بالمجتمع ا لشعبي البسيط، مما يجعل من الباحث الأنثروبولوجي للمجتمع لا يمكن له تعميم الظواهر في الدراسة؛ بل إن الأنثروبولوجي من مهمته هو التواجد بالمكان أو المجال المدروس لفهم ثقافة الإنسان وفك شفرة كل ما يرتبط بها من ايحاءات ورموز، عكس الباحث في مجال السوسيولوجية، على الرغم من أنه لا فرق بين الأنثروبولوجية والسوسيولوجية فهما متقاطعان، مما يمكننا من فهم الظواهر الأنثروبولوجيا أو السوسيولوجيا من زوايا نظر مختلفة.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى فهم تشكل العلاقات الاجتماعية التي تمتاز بها البنيات الاجتماعية لقبائل بني امحمد في اطار مراسم وطقوس الزواج والشاكلة التي تمر بها. كما نهدف إلى تسليط الضواء على قبائل بني امحمد لكونها قبائل مركبة ومعقدة تحتاج لفهم عميق فيما يتعلق بالنسب، وكيف لهذه القبائل ألا تقبل النسب مع الطرف الأخر وهذا ما سنوضحة في متن هذه المقالة.

إن أهمية الموضوع تتجلى في التعريف بهذا المجال وطقوسه ورموزه من الناحية السوسيو أنثروبولوجية لأن المجال الواحي يخفي الكثير من ثقافته وعاداته التي تختلف عن المجالات

الأخرى. ذلك أن طقوس ومراسم الزواج بمجال بني امحمد تمر بمراحل عدة وتمتاز برموز متنوعة كرمز الجريدة والسبنية والحناء ورمز البلدي والرقص...إلخ كل هاته الرموز تحتاج إلى تحليل وفق تصور منهجي يستند في ذلك على التحليل الوصفي الموضوعاتي وتفسير ماذا يقع بالمجال اليوم، وهذا يقودنا إلى الاستناد على المنهج السوسيو تاريخي وكذلك على المنهج المقارن لمقارنة ظاهرة الزواج بارتباطها بقبائل بني امحمد بين الماضي والحاضر، ولربما المتأمل في هذه الظاهرة هو الذي يجعلنا نرصد واقع الحال في ظل التحولات الثقافية التي شهدتها هذه القبائل.

تعد المقاربة الكيفية هي الأقرب لفهم هذه الظاهرة الأنثروبولوجية من حيث البحث في ثقافاتها بكل رموزها وسوسيولوجيا من حيث العادات والتقاليد وفي اطار التفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل هذا المجال الواحي. منطلقين من سؤال إشكالي وهو كيف يمكننا فهم مراسيم وطقوس الزواج وتحليل رموزه لدى قبائل بني امحمد باعتبارها ظاهرة سوسيو أنثروبولوجية؟

هذا الإشكال يمكن أن يتفرع إلى مجموعة من التساؤلات:

ما مراسم وطقوس الزواج بالمجال؟ وماهي أهم الرموز الأنثروبولوجيا لفهم ظاهرة الزواج؟ وكيف يمكن قراءة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في إطار الزواج عن طريق النسب؟ وكيف يحضر هذا الطقس الزواج لدى قبائل مجال بني امحمد؟

مجال الدراسة

يقع موقع مجال قبائل بني امحمد سجلماسة في الجنوب الشرقي لإقليم الرشيدية على بعد 100كلم من مركز الإقليم التابع اداريا لقيادة الريصاني التي كانت تندرج تحت جهة مكناس تافيلالت، والتي أصبحت اليوم جهة لوحدها جهة درعة تافيلالت وتبلغ مساحتها 170كلم مربع، أي ما يعادل 0.2% من المساحة الاجمالية للإقليم الذي يضم29 جماعة حاليا، منها 7 جماعات حضرية/ و22 جماعة قروية (الجماعة القروية بني امحمد، 2011, 2016).

تنتمي قبائل بني امحمد للجماعة القروية حاليا بني امحمد سجلماسة بمقتضى التقسيم الإداري لسنة 1959 موزعة على 5 مشيخات وهي بني امحمد/ تانجوت/ واد افلي/ الغرفة وذوي منيع، وتعتبر اللغة العربية اللغة السائدة لهذه القبائل التي تنتمي لجماعة ابني امحمد (الجماعة القروية بني امحمد، 2011, 2016).

تتموقع الجماعة بين أربع جماعات قروية تشكل حدودها الترابية، هي: الجماعة القروية الريصاني شرقا وجنوبا، جماعة السفالات والطاوس غربا، جماعة الريصاني والسفالات، وأخيرا جماعة السيفة وعرب الصباح زيز شمالا.

أولا: تحديد المفاهيم

أ- الطقس:

الطقس هو مجموعة من الإجراءات والحركات التي تأتي استجابة للتجربة الدينية الداخلية، وتهدف إلى عقد صلة مع العوالم القدسية، ولعل الموسيقى الإيقاعية والرقص الحر كانا أولى أشكال هذا السلوك الطقسي التلقائي الذي تحول تدريجيا إلى طقس مقنن يؤدى وفق قواعد مرسومة (فرس السوح، 2001، صفحة 129).

إن كلمة طقس تقابل في اللغتين الفرنسية والانجليزية عبارة Ritie وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Ritus وتعني عادات مجتمع معين وتقاليده (لحما الحسن، 2014، صفحة 36).

ويمكن القول بأن الطقس ليس فقط نظاما من الإيماءات التي تترجم إلى الخارج ما نشعر به من إيمان داخلي، بل هو أيضا مجموعة من الأسباب والوسائل التي تعيد خلق الإيمان بشكل دوري، ذلك أن الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهما بعضا، فرغم أن الطقس يأتي كنتاج لمعتقد معين فيعمل على خدمته إلا أن الطقس نفسه ما يلبث حتى يعود إلى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه (لحما الحسن، 2014، صفحة 55) .

والطقوس عند الأنثروبولوجيين هي مجموعة الممارسات المعنية أو المحظورة، والمتعلقة بالمعتقدات السحرية أو الدينية، وعادة ما يكون ذلك تحت وقع احتفالات ضخمة ومن وجهة نظر التفرعات المقدسة والمدنسة والخالصة والفاحشة (Jean. Cazeneuve., 1959, p. 148).

والطقس هو وسيلة للتعبير من أجل الانخراط في عالم خارج الإطار التجريبي (نور الدين طوالي، 1988، صفحة 35)، وهو أيضا تقليد أو إجراءات متقادمة اكتسبت هيبة دينية، نظرا لهالة التقديس أو الاحترام الكبير لهذه الطقوس وهي بمثابة بقايا لعادات أو معتقدات دينية بائدة. (عزام أبو الحمام المطور، 2007، صفحة 70).

ب- الزواج: Mariage

يعد مفهوم الزواج ظاهرة معقدة ومركبة نظرا لاختلاف هذا المفهوم بين الباحثين سواء كانوا أنثروبولوجيين أو سوسيولوجيين وبين الباحثين في مجالات وتخصصات أخرى، وهذا ما يجعل من المفهوم مركبا يستمد خصائصه من عادات وتقاليد المجتمعات، لأن كل مجتمع له ثقافته الخاصة، وهي ما يقدم لنا رموزا ومؤشرات مرتبطة بأنماط الزواج .

يشير مفهوم الزواج من الناحية اللغوية إلى الاقتران والازدواج، شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار، (محمد محدة، 1994، صفحة 85) كما يعبر عن الجمع والضم والتداخل. (عمر رضا كحالة، 1985، صفحة 6).

ومن الجانب الاصطلاحي يعد المفهوم من الناحية الأنثروبولوجية ظاهرة اجتماعية معقدة ويرجع ذلك إلى الاختلاف في صوره وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض، وبالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها وينطبق هذا المفهوم على كل المجتمعات (عاطف وصفي، 1964، صفحة 210)، والزواج حسب "وستر مارك" عبارة عن اتحاد رجل وامرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص (محمد صفوح الأخرس، 1976، صفحة 174).

ومفهوم الزواج إجرائيا هو رباط مقدس؛ (ميثاق غليض يجمع بين اثنين ذكر وأنثى من أجل إشباع الغريزة الجنسية وتأسيس أسرة. أو هو عقد بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، والهدف منه تكوين أسرة تتبني على المودة والرحمة والتعاون للمحافظة على الأنساب، ويتم هذا الزواج أمام الجميع من أجل أن يكتسب طابع الإعلان والإشهار والمشروعية.

ثانيا: الرموز الأنثروبولوجية وطقوس الزواج لدى قبائل بني امحمد

1-نحو طقوس سوسيو أنثروبولوجيا

تعد الأنثروبولوجيا علما من العلوم الإنسانية تهتم بدراسة الإنسان من حيث قيمه؛(قيم جمالية، دينية، أخلاقية، اقتصادية، ثقافية، واجتماعية) ومكتساباته الثقافية (Russ J. Jacqueline, 2004, p. 25) ، وفي هذا السياق تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بثقافات المجتمعات (القيم الثقافية) كالعادات والتقاليد مثل الأساطير ، الخرفات، الطقوس الدينية ونظام تقسيم الطبقات على

أساس آصول العائلات، وتهتم كذلك بالإيديولوجيات التي تتحكم بالمجتمعات. (مصطفى تيلوين، 2011، صفحة 23.22).

إن ما يهمنا في هذه الدراسة هو الأنثروبولوجية الثقافية. (الثقافة المحلية) وبالأخص كل ما يتعلق بالطقس كطقوس العبور التي تتمثل في الزواج.

إن كلود ليفي ستراوس –الفيلسوف الأنثروبولوجي الفرنسي المعاصر المشهور بالأنثروبولوجيا البنيوية–، رأى أن السلوكات الاجتماعية كممارسة الزواج(نظام الزواج) وبناء نظام الأسرة بالخصوص في المجتمعات غير المتحضرة كقبائل الهنود الحمر في منطقة الأمازون ترتبط بالإنتاج الرمزي لهذه المجتمعات كاللغة، طرق التعبير، الرفض، الإبداعات الفنية، اللباس، ولهذا فلا فرق بين الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وقد سميت هذه الأنثروبولوجيا كذلك بالنزعة الثقافية. (مصطفى تيلوين، 2011، صفحة 35.34) Culturalisme.

تحاول الأنثروبولوجيا اليوم الخوض في قضايا جوهرية للإنسان؛ تبرز انشغالاته اليومية والمعيشية من تقاليد وأعراف وعادات وطقوس وذلك بالاعتماد على آليات ومنهجيات مألوفة لبلوغ نتائج جديدة، عن طريق تأويل النصوص الثقافية وما تتضمنه من إشارات ورموز وعلامات وإيحاءات، بعد عمليات التفكيك والتفتيت والتحليل والترميز والتركيب والتفسير (عبد القادر امحمدي، الصديق الصادقي العماري، 2024،، صفحة 96).

وإذا كانت الأنتروبولوجيا هدفها هو توسيع فضاء الخطاب الإنساني بتعبير "كليفورد غيرتز" فإنها أيضا تحيل على أنها لها أنساق متعددة، فمنها النسق الاجتماعي–الثقافي والاقتصادي والسياسي. ولهذا فالنسق الثقافي للمجتمع يتكون من مجموعة من الطقوس والأشكال والأنماط الثقافية، ومن ضمنها طقوس الزواج وطقوس الولادة، وطقوس الموت...، التي تنبني على ممارسات تقليدية يمارسها الإنسان بوعي أو بدون وعي. ولإبراز أهمية سياقها وظروف نشأتها لن يتأتى إلا بالاستناد على أدوات وتقنيات تأويلية حيث إن القصد من عملية التأويل هو إزالة الغموض الذي يبدو في الظاهر، وكشف الحقائق المبطنة التي لاتظهر إلا بالتعمق في دلالات المعاني، لذا اهتمت الهرمنيوطيقا في بادئ الأمر بتحليل النصوص المكتوبة، وكانت تعرف بفن إدراك وتحديد المعنى المختبئ في النصوص (أنجلوا أو سينوبوس، 1981، صفحة 158).

قبل الشروع في صلب الموضوع الخاص بالزواج من الناحية السوسيو أنثروبولوجيا لابد أن نلتفت إلى الأسرة والعائلة وماكانت تشكله العلاقات القرابية، حيث إن من الطبيعي أن نعتبر الأسرة عائلة إذا انتقلت من حالة البساطة السابقة إلى حالة التعقيد بوجود أكثر من جيل واحد فيها، أي بزواج ابن وبقائه معتمدا اجتماعيا واقتصاديا على والده. (محمد عاطف غيث، 1926، صفحة 105.104).

إذا كانت العائلة والأسرة في القرية تمثل علاقة القرابة من الدرجة الأولى، ولكن في كل قرية يرتبط عدد من العائلات أو الأسر برباط آخر يعتبر علاقة قرابة من الدرجة الثانية، وهو انتماؤهم جميعا إلى أصل جد أكبر فيكونون في هذه الحالة ما يسمى بالبدانة lineage، والبدنة في القرية لا يختلف مفهومها العام عن المفهوم الانثروبولوجي لها في المجتمعات البدائية، فالعشيرة Clan النويرية مثلا هي أكبر جماعة من الأقارب_ نسبا من ناحية الأب _ ترجع أصلها إلى جد واحد والبدنة Lineage قسم من العشيرة (Evans pritchard, 1940, p. 192) هذا المفهوم هو ما يستخدمه أيضا راد كليف . وإن حدد البدنة بمجموع الأعضاء الذين يكونون على قيد الحياة في وقت معين، ومداها الزمني عدد معين من الأجيال. (Radcliff Brown، 1956، صفحة 70).

تتميز الثقافة بمجتمع واحة زيز الأسفل بالاختلاط والاختلاف والتنوع داخل المجال سوء من حيث العادات والتقاليد خصوصا عندما يتعلق الأمر بالطقوس المحلية كالزواج والموت والختان وحتى في طبيعة الاحتفالات ولعل الأنثروبولوجيين تطرقوا لهذا الاختلاف الثقافي وما يحمل في طياته من رموز تحدد كل هذه الطقوس التي تندرج ضمن الثقافة المحلية.

لقد ركز في هذا الصدد ماكلانان على تطور الزواج بالإضافة لذلك طور نظرية كيف برزت الطقوس من بقايا تقليد ما، وهكذا على سبيل المثال فإن تفعيل الاحتفال بخطف العروس كجزء من طقوس الزواج– وكما قد شوهد في أجزاء مختلفة من العالم– إنما تعكس ممارسة سابقة في ظل أوضاع بدائية تم فيها الحصول بالفعل على زوجات عن طريق خطفهن وفي كتابه الزواج البدائي (J. F. Mclennan، 1865) ، مهد عن طريق إعداد مخطط للتطور من الشيوع أو التساهل الجنسي البدائي وعن طريق زواج المجموعة وتعدد الزوجات إلى الزواج الأحادي والسعي لبناء مسار مرحلي من التفكير المنطقي والوظيفي لمثل هذا التطور.

وفي هذا السياق إن راد كليف براون خاض مغامرة ميدانية وجد نفسه فيها في دراسة مقارنة في كتابة الأنظمة القرابية وأنظمة الزواج الأفريقية (A. R . Radcliffe Brown. And. C. D. forde . eds، 1950)، حيث اتبعت هذه الدراسة برنامجا منتظما لاستبدال وجهات نظر قديمة متمركزة على الذات حول القرابة بمنظور المجموعة الجديدة –التي كانت تستخدم منظور مركز– بمعنى أنها تقوم بتحليل أشكال مختلفة من خط النسب وتركز على بنى المجموعة التي ولدتها ولاتركز على شبكات العلاقات الشخصية المتداخلة المنظمة على أساس الاعتراف بالقرابة، ولقد أعطت نتائج مرضية جدا داخل مصطلحاتها الخاصة ولكنها أيضا ولفترة وجيزة أعاقت الخيال التنظيري لأنثروبولوجيين بريطانيين رواد في فهم كيف تكونت المجتمعات.

2–في أنثروبولوجيا الرموز

تشير الطقوس في مجال علم الاجتماع والاثنولوجيا إلى نمط أو مجموعة من الممارسات المحددة أو الممنوعة، والمرتبطة بمعتقدات سحرية أو دينية وباحتفالات وأعياد حسب التقسيم الثنائي للمقدس والدنيوي الطاهر والناجس (Jean Maisonneuve, 1995, p. 6)، هذه الممارسات أثارت ملاحظات وتأويلات الباحثين الفرنسيين أمثال دوركايم، ليفي ستراوس، كما الشأن لدى الباحثين الأنجلوساكسونيين (فريزر، تيرنر).

ويذهب "بيير أرني" إلى أنه عندما تقترن الأسطورة بالرمز والعقل نصل إلى الطقس، ويمكن أن يشير إلى مجموع الاحتفالات الثقافية التي تجرى في جماعة دينية أو جماعة اجتماعية، وتنظيمها التقليدي (Pierre Erny, 1998, p. 150.149)، وهو يرى أنه من أجل أن يكون ثمة طقس ينبغي:

- أن يكون هناك سلوك خاص فردي أو جماعي.
- أن يقوم على التكرار.
- له معنى معيش وقيمة رمزية بالنسبة لفاعليه.
- أن يفترض موقفا عقليا من نظام الاعتقاد بل الإيمان وبعض العلاقات مع المقدس (Pierre Erny, 1998, p. 150.140).

ولهذا فالرموز تدخل ضمن الطقوس الأنثروبولوجية التي تحتاج إلى تفكيك وفق آليات منهجية ووفق تأويلات، لأن البحث في الرمز له مدلولات عدة ومتغيرة حسب الزمان والمكان وعلى حسب

توظيفها وفق السياق واللحظة التي أتى فيها هذا المدلول الرمزي، في حين نتحدث مثلا عن لباس الخاتم فهو رمز يدل على الخطوبة أو الزواج، أو كما نتحدث عن رمز الحنة التي تدل على الزفاف أو مناسبة الفرح. إذن فالرموز والطقوس متكاملان مع بعضهما.

وبهذا المعنى فالرمز يدخل ضمن الطقس؛ لأن الطقس نسق مقنن من الممارسات في ظل شروط المكان والزمن، له معنى معيش وقيم رمزية بالنسبة للفاعلين مع اقتضاء إشراك الجسد والعلاقة مع المقدس (Pierre Erny, 1998, p. 12)، ومن هنا سوف نتحدث عن أهم الرموز التي تحيل على طقوس ومراسم الزواج لدى قبائل بني امحمد بتافيلالت والتي سوف ندرجها كالآتي:

- **رمز الذبيحة**

طقس من الطقوس الأولية في العرس، والعرس يبدأ إما بذبيحة "عجل سمين أو ذبح عجلة كما يطلق عليها بهذا الاسم محليا"، ولهذا فالذبيحة في العرس المحلي بواحة زيز الأسفل خصوصا لدى قبائل بني امحمد يدل على الكرم والفرح على عكس الثقافات المحلية في مجالات أخرى تقوم بذبيحة الإبل كمجتمع العيون، وغيرها من المجتمعات الأخرى داخل الوطن. ولهذا فتقديم الذبيحة في مناسبة الزواج يدل على كرم وجود أهل العريس وقدرتهم على استضافة الضيوف وتقديم أفضل ما لديهم، وهنا أشير أن عند الانتهاء من الذبيحة تأخذ الكبد بصفة خاصة ثم يقومون بطهيها وتقدم كوجبة للشيوخ الكبار أو شيوخ أهل القبيلة للدلالة على شرف الانتماء وتثبيت المحبة.

إن طقوس الفرح والسرور في الذبيحة مظهر من مظاهر الفرح والمسرات حيث تقدم هذه الأخيرة في الولائم الكبار للحفالات، في حين أن من كانت لديه القدرة والرأسمال المادي يقوم بذبح نوع من الدمان؛ وهو صنف من الأغنام و يتم تقديمه كوليمة غداء أو عشاء دال على الرقي والمكانة الاجتماعية ودال على أنه لديه رأسمال مادي كبير هذا يعكس مكانته داخل القبائل ويدل أيضا على الفخر لأن تقديم حولي في طبق على مائدة واحدة فهو يعكس شرف ومكانة مرموقة في المجال.

وفي الطقوس والعادات داخل المجال، يعد الذبح جزءا من الطقوس التي تسبق أو ترافق الزفاف، وله بعد رمزي مثل طرد الشر وجلب البركة للعروسين هذا ما يتجسد في مخيال الإنسان الواحي.

ولهذا فكثرة الذبائح في العرس تدل أحيانًا على مكانة العائلة الاجتماعية والفخر بمكانتها أو محاولة إظهارها.

- **رمز الحنة**

تكتسب الحنّة في الأعراس دلالات عميقة ومتنوعة في الثقافة المحلية بتافيلالت، ويُعد من أقوى الرموز المرتبطة بالفرح، التجمّل، والحماية الروحية. فالحناء في القديم كان يضعها العريس وكل أهل العريس للدلالة على الفرح وعلى أن الحناء تقيهم شر عين الأخرين، فهي حماية من الحسد والعين وكذلك للتحصين ضد السحر والحسد، وفي الموروث الشعبي فرمز الحناء تبعد الشر وتجلب البركة خصوصا إذا وضعت في اليد اليمنى أو على أطراف الأصابع. لكن مع تطور الثقافة المحلية بالمجتمع الواحي بدأ رمز الحنة يفقد رمزيته المعنوية لأن أجيال اليوم تدخل هذا الرمز الحناء ضمن الخرفات وماشابه ذلك.

والحناء عند النساء رمز للاحتفال بالأنوثة سوء كانت عروسا أم لا، وتكون فرحة كبيرة لدى العروس التي تزيَّن يداها ورجلاها بنقوش دقيقة من طرف مختصة التزيين تدعى "النقاشة"، فالحنة بالنسبة للعروس التي تظهر فيها زينتها فتعتبرها ليلة تودع فيها العزوبية وتدخل في عالم الزواج.

إن الحناء رمز تقليدي له دلالات متعددة من أبرازها الخصوبة والبدايات الجديدة، إذن فاللون الأحمر مراده أوراق خضراء من الطبيعة ترمز إلى الحيوية والخصب والحياة، كل هذه الأشياء مرتبطة بالزواج وبداية حياة عائلية، والأبعد من ذلك فالحناء بالنسبة للأنثى كعلامة استعداد المرأة في الدخول في مرحلة الأمومة لذلك لايمكن اعتبارها دوما رمزا أنثروبولوجيا فهي كذلك رمز وطقس اجتماعي ومناسبة نسائية بامتياز، خصوصا ليلة العرس حيث يقوم بتخضيب أو نقش الحناء على جسد العروس،(الأرجل والأيادي) بأفراح وأغاني موسيقية شعبية وبرقصات معروفة من طرف نساء المجال الواحي، وفي هذه اللحظة توزع الحناء على الحضور وبالأخص الفتيات العازبات لأن في الموروث الشعبي، الفتيات العازبات التي يأخذن الحناء من لدن أهل العروس، سوف يحن عليهم الله وتتزوج عما قريب، هذا يدخل ضمن الطقوس الليلية التي يقام فيها الحناء كنوع من المشاركة في فرحة العروس.

- **رمز الطرب البلدي(محليا القصارة)**

هي فن من الفنون العريقة التي تمتاز بها منطقة تافيلالت لوحدها، هذا الفن عبارة عن موسيقى خاصة يمتهنها قلة من الأشخاص معروفين بالعزف على العود وبنغمات خاصة متبوعة برقصات من طرف الحاضرين، حيث إن كل الحاضرين يرقصون حتى ينهض غبار كبير وهذا ما يسميه أهل تافيلالت (بالمطربة) (مثار النقع محليا). وما يميز طرب البلدي هو أنه تقليدي ومحلي على عكس الطرب الشرقي والغربي الذي يدعى به محليا "الرومي".

تتمحور كل أغاني الفن البلدي حول تافيلالت ووصفها بجمالها ونتيجة تطور الفن أصبح يعرف بفن الملحون الذي تطور في مجال تافيلالت، والفن البلدي فن شعبي يقوم على آليات إيقاعية خاصة به، إلا أن هذا الفن تطور بين الأمس واليوم بشكل كبير، وبهذا فالفن عندما يكون لدى أهل العرس فالكل يأتي في ذلك اليوم للاحتفال به وبرقصات الصينية والناي؛ أي ما تسمى محليا "بالعوادة". حيث يأتي الناس من كل قصر وما يميز ليلة فن البلدي هو حضور الرجال لوحدهم أي الذكور ولا وجود للنساء، وهذا يدخل ضمن ثقافة وعادات المجتمع المحلي.

- **رمز الجريدة:(محليا جريد النخل)**

يدل الجريد كرمز على العطاء والخير وهو غصن من أغصان النخيل يستعمل تارة لأعلاف الماشية وأيضا للتدفئة والطهي، لكن استعماله وحضوره في طقس الزفاف شيء أخر حيث يستعمل غالبا للتزيين أمام الأبواب، ويدل على الفرح والسعادة بتافيلالت فعندما ترى الجريد متعلق على شكل قوس أمام الأبواب فيتبادر إلى ذهن أهل الواحة بأن في ذلك المنزل عرس.

- **رمز الدخلة: (محليا ليلة دخلة العريس على العروس لفض البكارة)**

تشكل المرحلة الحاسمة في العرس، حيث إن هذه الأخيرة تكشف عن الشرف والعار، سوء بالنسبة للعروس(العذرية) أو بالنسبة للرجل (الفحولة)، وتتضمن هذه المرحلة غناء خاص، يكون من طرف النساء وهم ينتظرون أخبارا حول شرف الرجل والمرأة معا.

وعندما ينتهي العريس والعروس، ويتم إتمام كل الأمور على أحسن ما يرام فإن أم العروس تأخذ سروال ابنتها وبه بقع من الدم ويرقصون به احتفالا للدلالة على شرف ابنتهم، وأن الأم تكون لديها فرحة عارمة لأن ابنتها أصبحت امرأة (وباللغة المحلية يقولون بأن ابنتنا لم تحشمنا أمام الجميع والحمد لله).

ثالثا: طقوس الزواج لدى البنيات الاجتماعية، من التعقيد إلى الانفتاح

1_ الزواج كإطار لتشكل العلاقات الاجتماعية بين الأمس واليوم

تمتاز ظاهرة الزواج بواحة زيز الأسفل بمجموعة من البنى الاجتماعية التقليدية التي تختلف عن المجالات الأخرى سواء من حيث العادات والتقاليد والأعراف، وبما أن الزواج أصبح من الظواهر الاجتماعية التي تستدعي التحليل والاهتمام في يومنا هذا؛ لأن هذه المواضيع كانت في الأول من اهتمام الأنثروبولوجيين لتصبح اليوم موضوعا للسوسيولوجيين ولما تطرحه من إشكالات عدة في مجتمع مجال بني امحمد، ومنها ما يتعلق بكيفية إنتاج الأسرة الممتدة في الزواج وعلاقتها بالنموذج الثقافي للإنسان الواحي وتفاعلاته الاجتماعية اليومية، ومنها ما يتعلق بطبيعة التمثلات الاجتماعية للزواج، وبالأخص العائلات والأسر الكبيرة والصغيرة.

مادام الإنسان الواحي مرتبط بالأسرة الممتدة فإنه يحمل في حد ذاته نموذجا ثقافيا تقليديا فرضته البنية الاجتماعية بكل أفرادها التي تنقل كل العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج عن طريق الأجيال من الكبار إلى الصغار وعن طريق التنشئة الاجتماعية.

إن الزواج في الأسرة الواحية يخضع لعدة نظم اجتماعية وضوابط عدة مرتبطة بالأساس (بالأسرة الممتدة) التي كانت تتمثل في القبيلة والعشيرة واجماعة التي تتضمن قواعد وقيما تحكم أفعال الأفراد، كل هذا من أجل الحفاظ على ديمومة الروابط الاجتماعية، فالزواج داخل الواحة يكون على حسب النسب والبنيات الاجتماعية المعقدة التي تتشكل من الأحرار والشرفاء والحراطين...، هذه البنيات المتعددة تختلف في طقوسها وفي ثقافة العرس لدى كل فئة من بنية المجتمع لأن ثقافة العرس والزواج تدخل ضمن المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد داخل المجتمع وداخل البنيات الاجتماعية للمجال الواحي.

نلاحظ اليوم مجموعة من التحولات في البنى الاجتماعية والثقافية لدى مجتمع الواحة، خصوصا تلك المتمثلة في (الأعراس، الزواج ..إلخ)، هذا يظهر جليا في العصر الراهن حيث لم تعد تلك الأسرة الممتدة حاضرة بالقوة التي كانت لها وتتحكم في كل شؤون الأسرة وطريقة اختيار النسب بين الأعراق المتجسدة في (عربي، أمازيغي، منيعي)، حيث أصبحت الأسرة النووية مسيطرة لتتغير معها نظرة المجتمع للزواج والعرس بالواحة، وهذا من علامات الانفتاح الكبير على الثقافات الأخرى وبفضل الهجرة بدأ الإنسان يتخلى عن ثقافته المحلية والتثبت بثقافات أخرى.

بالعودة للبنيات الاجتماعية فامبارك الطايعي يرى "أن أكبر نسبة من الشرفاء لا يتزوجون إلا من فئتهم (وهذا الذي يمثله الخط المزدوج من الشريف إلى الشريفة)، ويحبذ عند بعضهم أن يتزوج بحرة أمازيغية كانت أو عربية، لأن الابن يتبع أباه في النسب لا أمه، ولا يستساغ أبدا أن يتزوج الشريف بالحرطانية ونادرا ما يحصل هذا، إلا إذا كان الشريف أكثر ثراء وعنده أكثر من زوجة" (أمبارك الطايعي،، 2008/2007، صفحة 295)، وكما أشار أن الشرفاء كانوا يتخذون تعدد الزوجات من مختلف الإثنيات والقبائل كاستراتيجية لتثبيت وجودهم وسيادتهم في تلك القبائل وعلى تلك الإثنيات، إلا أن ما هو واقع اليوم أن الشريف لا يتزوج إلا من شريفة، وأن هذه الأخيرة لا يقبل أهلها تزويجها إلا من شريف.

لقد ذكر "مؤرخ الشرفاء أحمد بن عبد العزيز، أن الشرفاء كانوا الأكثر محافظة على نسلهم ونسبهم في قوله" لهم من المحافظة على حفظ شعبهم وفروعهم ما لأهل العلم وأشد، وأمرهم في ذلك من أمر سلف 35 درهم العرب الأول، حافظون لنسبهم ويحافظون على أنكحتهم حتى إن الملوك منهم يحتاطون في ذلك" (أحمد عبد العزيز العلوي، 2008/2007، صفحة 74).

ومن هنا فالأعراف المتوارثة في المنطقة كان الزواج حر ثاني بالشريفة أو الحر بالشريفة غير ممكن مهما ارتقت أوضاعهم المادية والعلمية الثقافية، هذا يفسر التعقيد الذي كان سائدا أنداك بالواحة حيث كانت كل فئة منعزلة على أخرى وكانت العلاقة مغلقة بينهم، نظرا لما يطغى عليها من انصهار بين فئات البنيات الاجتماعية، لكن مع التحولات التي وقعت اليوم في الواحة والانفتاح ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها سمحت لهذه الفئات الاختلاط والزواج بين الشرفاء والحراطين والأحرار إلا بعض القصور الذين مازالوا متثبتين بعادتهم التقليدية.

يتم الزواج في تافيلالت بين نفس القبائل المتعارفة بينها أي كل واحد داخل الواحة يتزوج من أصله وكما أشارنا سابقا فإن الأسرة الممتدة بالواحة هي من تتكلف بجميع خصوصيات العرس والطقوس، وتكون السيطرة للأب تجاه الأبناء والأم الكبيرة تجاه البنات والعرائس إن كانت لديها في البيت، وأن أب الأسرة من كان له الحق في تزويج أبناءه وهو من له الحق في أن يختار العريس للبنت وحتى الذكور؛ لأن ذلك يدخل ضمن عادات وتقاليد المجتمع الفلالي وضمن الثقافة الشعبية المحلية.

وبالرجوع إلى زواج الأمس التقليدي الذي يختلف عن اليوم نجد في قصور تافيلالت قديما كان الزواج يحقق نوعا من التضامن الاجتماعي حيث إن طقوس الزواج تختلف بين البنيات الاجتماعية (الحراطين، الشرفاء، الأحرار).

إن مسألة التعدد في قصور تافيلالت كانت للشرفاء لوحدهم على عكس الحراطين والأحرار، فالشرفاء داخل المجال كانوا ينتسبون من قبائل أخرى في المجال وذلك النسب يكون شرف لأهل العروس هذه الميزة كانت للشرفاء على عكس الفئات الأخرى، أما اليوم أصبح الكل سواسية وأصبح الاختلاط والنسب بين جميع فئات البنيات الاجتماعية بكل أصنافها.

2_ مراحل طقوس الزواج في محك التغيير

تبدأ طقوس الزواج بمجال بني امحمد من يوم الاثنين صباحا ويتم ذلك من خلال ذبيحة بمثابة (عجل كبير)، دال على الفخامة وعلى بداية العرس وتكون هذه الذبيحة أمام أعين الشيوخ الكبار للعائلة في جو يسوده الفرح والطرب والأغاني وزغاريد النساء، وفي المساء بعد صلاة العشاء يخرج جميع أفراد عائلة العريس وبعض الأقارب ومن شاء من الجيران إلى الساحة الكبيرة (فم القصر) ويكون من بين الجمع الخارج رجلان يمسك كل واحد منهما بيده اليمنى "فأس" وباليد اليسرى حجرة؛ ويضرب الحجرة بالفأس" والعريس في مقدمتهم، وبهذه الطقوس الجميلة ينتهي هذا اليوم. أما اليوم الموالي وهو يوم الثلاثاء فهو مخصص لإطعام الأقارب والجيران وأهل البلاد جميعا على حد الصايم بمعنى أن من صام رمضان فهو مرحب به وبأهله.

ويخصص يوم الأربعاء للغرباء أي "البراني" باللغة المحلية من أجل استضافتهم لوجبة الغذاء وفي نفس اليوم وبعد صلاة المغرب يخرجون بالعريس ممتطيا جوادا ومرتديا جلبابا أبيض وفوقه سلهام أسود وحزام من الحرير يشد به رأسه، وتحزم ثلاث بيضات في غطاء الرأس الموجود بالسلهام "قب السلهام"، ثم يذهبون بالعريس وهو راكب على الخيل في موكب إلى (فم القصر) لكي يتم تكسير البيض فوق رأس العريس من لدن أقاربه المصحوب بالطرب والغناء، ويسمى الطرب في هذه اللحظة ب " حنة العصر محليا" بمعنى أن هذا الطقس يمارس ما بين العصر وصلاة العشاء.

وفي هذه الليلة يحضر أحد المغنين مصحوبا بفرقته الموسيقية "الجوق" الذي يقوم بتنشيط هذا الحفل،(حفل الفن البلدي) المعروف بالواحة، وفي ظل هذه الأجواء يقوم المغني وينادي في

الحضور بالأخص العريس وأهله كل واحد باسمه، وذلك بالنسبة للحضريين لمن قدم له مبلغا ماليا قدره عشرون درهما (من أجل قول في خاطر فلان باسمه)، و بصوت مرتفع وكلمات غناء، والهدف من كل ذلك هو جمع المال. وتبقى هذه الأجواء مستمرة حتى الفجر؛ حينها يحني العريس يديه ورجليه، ويحزم العريس في رجله قطعة ثوب بها مزيج من الحرمل والملح؛ وهذا في اعتقادهم يحفظ العريس من العين ومن كل المصائب، وفي يوم الخميس يسمى "بليلة الدخلة" حين يذهب العريس للإتيان بزوجته مع الطرب والزغاريد، ويقوم بالتقاط الصوار مع الأحباب وأهل العروس وبذلك تنتهي هذه الطقوس الليلية.

وبعد ثلاثة أيام من العرس يأتي أهل العروس بمجموعة من الهدايا من بينها(الفراخ محليا) وهو الحمام مملوء بالأعشاب والعسل –هذا يدخل ضمن الثقافة المحلية للعرس– وأهل العريس يستقبلونه بالحليب والتمر وكذلك الاسفنج.

إن ثقافة وطقوس وعادات الواحة تافيلالت تختلف كل الاختلاف عن المجالات الأخرى فالعرس كان بالأمس تقليديا ويدوم لأسبوع تقريبا لكن اليوم تغيرت بعض الأشياء حتى أصبح يدوم فترة يومين تقريبا وهذا راجع بالأساس إلى التحولات الاجتماعية والثقافية بالمجال، ونظرا للظروف الاجتماعية القاهرة التي أصبحت تطغى على الواحة، فقد فرض على الإنسان الواحي إهمال البعض من عاداته وتراجعها.

ساهمت مجموعة من التحولات التي عرفها المجتمع الفيلالي في إنتاج أدوار جديدة للعائلة الواحية إذ لم تعد هذه الأخيرة ترتبط بتدبير مختلف المراحل الزوجية (اختيار الشريك وتحديد المهر)، بل أضحت مهمتها تتقلص وتتجه نحو الاقتصار على الموافقة العلنية على اختيار الزوج (الشريك وشريكته).

إن التحولات الأسرية والعائلية التي حدثت اليوم وبروز الفرد بشكل مستقل، يفصح على أن تراجع الأسرة بتافيلالت ومستويات تدخلها في تدبير الزواج واختيار الزوجة تحديدا، حيث لم تعد هذه الأخيرة مرتبطة بعملية البحث عن العروس، بل أصبح الأبناء الذكور مستقلون إلى حد ما في اختياراتهم المرتبطة بالشريكة (الزوجة).

وفي ظل الانفتاح على ثقافات ومجالات أخرى، فالأبناء الذكور كسروا تلك البنية القبلية، بأن الابن يتزوج من أهله أو عائلته، أو يتزوج ممن هم أقرب إليه في إطار القبيلة، وأصبح الابن

يختار الشريكة من مجالات أخرى ومن عائلات بعيدة عن أسرته، أي بعيدا عن عادات وتقاليد الثقافة الشعبية المحلية.

بالإضافة إلى ذلك فالانتقال من العائلة الممتدة إلى النووية لم يعد اختيار الشريك والتدخل العائلي في الزواج هذا التحول الوقع اليوم، بل يتضح انسحاب دور الخطابة في البحث عن العروس لأن الفتاة اليوم هي التي أصبحت تسهر على تدبير هذه العملية عبر مفاتحة أمها في أمر الخطيب وبالتالي تكون العائلة على معرفة مسبقة بالحدث وبالشخص المعني.

وأخيرا يمكن القول بأن المجتمع التقليدي أو ما أسماه تونيز بالجماعة المحلية (lacommunaute) على ارتباطات وثيقة بالأعراف المحلية والذاكرة الجماعية وعمق العلاقات القرابية والمعتقدات الدينية .(Toennies. F, 2001)

أما المجتمعات المدنية فإنها تنزع إلى العائلة النووية والعلاقات الفردية(الهوية الفردية وتشكيل مآلات مستقلة عن الجماعة) إضافة إلى التخلص من القيود التاريخية(التقاليد والعادات) ويمكن ملاحظة هذا الانتقال إن على المستوى الاقتصادي (اقتصاد الكفاف مقابل الربح السريع)، أو على مستوى العلاقات الاجتماعية حيث الميل إلى الفردانية عوض كثافة العلاقات حيث الميل إلى الفردانية عوض كثافة العلاقات القرابية والجماعية، فضلا عن خضوع الأفراد في المجتمع المدني إلى أشكال التعاقد وقوة القانون (Toennies. F, 2001, p. 52).

من خلال الملاحظة الإثنوغرافية لمجال قبائل بني امحمد تافيلالت حول مراسم طقوس الزواج الحالية، يتضح أن المجتمع الفلالي عرف تحولات عميقة على مستوى الترتيبات والمراسيم الاحتفالية، وبشكل خاص بروز نوع من الاندماج الثقافي بين الثقافة المحلية التي كانت مرتبطة بالأمس وبين عناصر جديدة تتصل أساسا بالاحتفالية الزواجية في غرب المغرب.

خاتمة

لا يتأتى لنا فهم مراسم وطقوس الزواج لدى قبائل بني امحمد إلا بفهم البنيات الاجتماعية بمجال واحة زيز الأسفل باعتبار هذه البنيات هي المدخل الرئيس لفهم وتفكيك هذه الظاهرة المعقدة، لأن كل ما يرتبط بالقبيلة والقبلية والنسب يكون مركبا ويصعب فهمه لكن الأنثروبولوجية اليوم والتطورات التي عرفتها على المستوى المنهجي والمعرفي الأكاديمي فتحت المجال للباحث باقتحام

كل الظواهر المتعلقة بها من كل الجوانب ودراستها بأدوات وميكانيزمات لا يمتلكها إلا الدارس في المجال الأنثروبولوجي نفسه والذي يمتهن حرفة الأنثربولوجية وروح الميدان.

إن مايميز الأنتروبولوجية كونها تبحث في الرموز وفي الثقافة المتحركة وليس الصامتة، فالأنثروبولوجية جعلت من الثقافة المحلية الصامتة ثقافة حركية كما تحدث عن ذلك إدوارد تي هول، هذا ما يجعل تعاملها مع ظواهر محلية مستوحاة من الثقافة الشعبية أي الانطلاق من نظرية الميكرو على المستوى المحلي، ولهذا فالرموز السوسيو أنثروبولوجيا متعددة والمجال الذي قيد الدراسة مجال يصعب الاشتغال فيه، إذن فطقوس ومراسم الزواج لها رموز وكل رمز له دلالته الخاصة مثل: رمز الذبيحة وكيف تستحضر أيام الاحتفالات بالمناسبات، ثم رمز الحناء الذي كان ومزال في مجتمعنا الحديث يمارس بشتى الأشكال إضافة إلى ذلك رمز الجريدة ورمز ليلة الدخلة، كل هذه الرموز مرتبطة بمراسم وطقوس الزواج بالواحة(واحة زيز الأسفل).

يوحي مجال الواحة بأنه كان مجالا مغلقا في الأمس القريب لعدة اعتبارات منها الاثنيات والصراعات بين القبائل وتعدد تشكيلة البنيات الاجتماعية التي تتكون من الشرفاء، الأحرار، الحراطين، كانت كل فئة داخل مجال بني امحمد تشكل قبيلة بثقافاتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها. لكن بفضل الحاضر والتطورات التي لحقت المجتمع جعلت من قبائل بني امحمد قبائل الانفتاح خصوصا على المستوى الثقافي مما فرض على المجتمع المعاصر كسر جدار التقليد والتثبت بالثقافة المحلية المختلطة بنوع من الثقافة العصرية، حيث إن زواج الماضي كان يتم داخل نطاق القبيلة(المجال الخاص) بأن كل واحد في القبيلة يتزوج من أصله ومن قبيلته أو من الفئة التي ينتمي إليها، لكن التحولات الثقافية التي نشهدها في واقعنا هي من إفرازات الانفتاح على قبائل من مجالات أخرى، وأصبح بإمكان من ينتمي لقبيلته أن يختار شريكة حياته من قبائل أخرى.

وكما تعد طقوس الزواج في جنوب المغرب مناسبة اجتماعية احتفالية تعكس تثبت مجتمع الواحة بالعادات الأصلية والتقاليد المجتمعية. والمتأمل في كل هذا فمراسم وطقوس الزواج لم تعد كما كانت في الماضي بذلك الشغف وأن العرس يستمر لمدة أسبوع، بل أضحى اليوم لايتجاوز ثلاثة أيام إضافة إلى التغيير في سن الزواج حيث لم يعد الزواج المبكر ، لأن فتيات أهل الواحة كانوا يتزوجون في سن مبكر في السادسة عشر ولربما كانت هناك من تجوزت في سن الثانية عشر،

لكن اليوم حدد السن في ثمانية عشر كحد أدنى للزواج، وبهذا لم يعد الأب والأم التحكم في الأبناء وفي اختيار الشريك، بل الابن هو الذي أضحى يختار شريكته التي تناسبه وفق شروطه وموصفاته وكذلك حتى بالنسبة للفتاة العازبة التي أصبحت لها الحرية ومفاتحة أمها في اختيار الشريك إما بالقبول أو الرفض.

إذن فالتحولات الثقافية على المستوى المحلي هي التي جعلت التغير في جميع الطقوس، وبالأخص طقوس عبور الزواج لأن المجتمع أضحى مرتبط بعالم التكنولوجية ووسائلها التي فتحت للمجتمع الانفتاح على ثقافات وعادات وتقاليد أخرى مما مهد لظهور ثقافات جديدة دخيلة على مجتمع الواحة في مقابل إهمال أو التخلي عن الثقافة الشعبية المحلية.

REFERENCES:

Mbarek Tayea, Agricultural Structures, Social Structures, and the Horizon of Continuity and Discontinuity in Moroccan Oases: The Case of Tafilalet Oasis, Doctoral Dissertation in Sociology, Mohammed V University, Faculty of Arts and Humanities, Agdal – Rabat, 2007–2008

Angelo O. Sinopoli, Introduction to Historical Studies, translated by Abdel Rahman Badawi, in: Historical Criticism, Printing Agency, Kuwait, 4th Edition, 1981.

Atef Wasfi, Cultural Anthropology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1964.

Abdelkader Mhamdi & Seddik Saddiqi El Amari, Local Ethnographies from Moroccan Popular Culture, First Edition, Publications of Wadi Draa Magazine, Guelmim, Morocco, 2024.

Azzam Abu Al-Hammam Al-Mutawer, Folklore and Popular Heritage: Topics, Methods, and Approaches, Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st Edition, 2007.

Omar Rida Kahhala, Social Research Series: Marriage, Al-Risala Foundation, Beirut, 1985.

Firas Al-Souh, Myth and Meaning: Studies in Mythology and Eastern Religions, Alaa Al-Deen Publishing, Distribution and Translation House, Damascus, Syria, 2nd Edition, 2001.

Lahma Al-Hassan, The Ritual of Sacrifice in Secular and Divine Religions, Mominoun Without Borders Foundation & Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1st Edition, 2014.

Mohammad Safouh Al-Akhras, The Structure and Functions of the Arab Family: A Field Study on the Reality of the Family in Syria, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1976.

Mohammad Atef Ghaith, Studies in Rural Sociology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1926. (Note: Please confirm the date, as 1926 may be an error; Ghaith's works are usually dated later.)

Mohammad Mahda, Engagement and Marriage, Vol. 1, 1st Edition, Chihab Printing Press, Batna, 1994.

Communal Development Plan for the Rural Municipality of Beni Mohammed (2011–2016).

Mustafa Tilwin, General Introduction to Anthropology, 1st Edition, Al-Farabi Publishing House, Beirut, Lebanon, 2011.

Noureddine Twali, Religion, Rituals, and Transformations, Awidat Publications, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1988.

Radcliff Brown, Structure and Function in primitive Society, London, 1956.

J. F. Mclennan . Primitive Marriage . An Inquiry into the origin of the form of capture in (10). Mariage Ceremonies (Edinburgh Black. 1865).

Jean Maisonneuve. Les conduites rituelles. P.U.F. paris. 1995.

Jean. Cazeneuve. Les rites et les conditions humaines. Presses universitaires. Paris. 1959.

Pierre Erny. Clés pour en Lhomme. L'Harmattan. Paris. 1998.

Toennies. F. community and civil. Society, Trans , Jose Harris and, Margaret Hollis. Combridge University Press. Coumbridge . 2001. P. XVII. XVII.

Evans pritchard. The Nuer. Oxford. 1940.

Russ J. Jacqueline. Dictionnaire de philosophie. Bordas. Paris. 2004